

## تفسير سورة الرعد من الآية ١٣ إلى الآية ٤٣ - فضيلة الشيخ خالد اسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. وننحو بالله من شرور انفسنا وسبيئات اعمالنا. من يهده الله فلا لا مضل له من يضل فلا هادي له. وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبده ورسوله واما بعد - 00:00:00

فننحو ايها الاخوة والاخوات الى مجالسنا في تدبر كلام ربنا جل وعلا. ونسائل الله تعالى بمنه وكرمه يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله - 00:00:20

ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسائل الله تعالى من فضله. ولا نزال مع سورة الرعد. هذى سورة التي تقرر الحق بقوة - 00:00:40

توقفنا عند هذه الآية العظيمة التي تبين عظمة القرآن الكريم الذي هو اعظم حق في هذه الدنيا. قال الله تعالى ولو ان قرآننا سيرت به الجبال او قطعت به الارض - 00:01:01

وكلم به الموتى. بل لله الامر جميعا. اعلم بيساس الذين امنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة او تحل قريبا من دارهم حتى يأتي وعد الله. ان الله لا يخلف الميعاد. الآيات - 00:01:22

تأملوا هذه الآية جاءت بعد ان سأله الكفار ايات حارقة للعادة ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من رب الله تعالى قد انزل عليهم اعظم آية هذا القرآن لم تطمئن قلوبهم بذكر الله تعالى فلم يلتفتوا الى هذا القرآن. وبين الله تعالى ان - 00:01:42

الرسول صلى الله عليه وسلم ليس ببعض من الرسل آآ ارسله الله تعالى كما ارسل الرسل من قبله في الامم الماضية ليتلو هذا القرآن الذي هو اعظم هداية واعظم رحمة للبشرية. قال كذلك ارسل - 00:02:07

هناك في امة قد خلت من قبلها امة لتنبلو عليهم الذي اوحينا اليك تأمل كيف جعل مقصود اه رسالة للنبي صلى الله عليه وسلم تلاوة القرآن الكريم لتنبلوا عليهم الذي اوحينا اليك - 00:02:26

وهم يكفرون ما قلبي القرآن او بالذى تبلو عليهم قال وهم يكفرون بالرحمن كما مر معنا آآ جحدوا اسم الرحمن عنادا تعنتا آآ كما في صلح الحديبية كما مر معنا في آآ درس ماض وهم يكفرون بالرحمن - 00:02:45

لان الرحمن جل وعلا هو الذي انزل القرآن. الرحمن علم القرآن اعظم رحمة وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. لكنهم يكفرون بالرحمن قل هو ربى لا الله الا هو - 00:03:08

عليه توكلت واليه ما تاب. فلما ذكر اه كفراهم بالرحمن الذي انزل عليهم اعظم رحمة تبلو عليهم. اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك رحمة وذكري لقوم يؤمنون - 00:03:25

فتناسب بعد ذلك ان يبين عظمة هذا القرآن الكريم وتتأمل كيف جاء بيان عظمة القرآن في هذه السورة بما يتناسب مع مقصود السورة وجو سورة الرعد ولو ان قرآننا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلام به الموتى - 00:03:42

للامر جميعا. آية تتناسب مع قوة تقرير الحق في سورة الرعد يقول الله تعالى ولو ان قرآننا سيرت به الجبال ولو ان قرآننا هكذا نكرة يعني قرآننا ما يعني كتابا ما من الكتب السماوية - 00:04:03

الكتب السماوية السابقة يصح ان يطلق عليها القرآن لانها تقرأ والقراء ايضا من الجماع اه كل كتاب سماوي يجمع ويقرأ لذلك قال ابن

كثير رحمة الله وقد يطلق اسم القرآن على كل كتاب آآ على كل من الكتب المتقدمة - [00:04:28](#)

قال لأنهم اشتقوا من الجمع. قال الإمام أحمد ذكر الحديث آآ الحديث رواه البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خفت على داود القراءة فكان يأمر بذاته ان تسرج يوضع عليها السرج. فكان يقرأ القرآن قبل ان تسرج ذاته - [00:04:56](#)

فكان يقرأ القرآن. طيب داود يقرأ اي قرآن؟ الزبور. المقصود بالقرآن هنا في هذا الحديث الزبور كان يقرأ القرآن يعني الزبور قبل ان تسرج ذاته انظر كيف الله تعالى خفت عليه القرآن لا شك ان الزبور آآ اقصر بكثير من القرآن الكريم لكن - [00:05:18](#)

ايضا هذا من آآ بركة آآ تلاوة الكتب السماوية في زمن داود طبعا اه لذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال خفت على داود القراءة فهذا من اه تيسير الله تعالى له - [00:05:43](#)

فكان يقرأ ختمة كاملة للزبور ذاته تسرج. قال وكان لا يأكل الا من عمل يده. يعني يجمع بين اه عمل الدنيا اه ما يلهيه ذلك عن تلاوة اه الكتاب الذي انزل عليه. وهذا المقصود هنا بالقرآن ليس المقصود - [00:06:03](#)

قرآن هذا القرآن الذي بين ايدينا لا. ولو ان قرآننا يعني قرآننا ما من الكتب السماوية الماضية سيرت به الجبال عن اماكنها او قطعت به الارض يعني حتى تتصدع الارض - [00:06:24](#)

او كلام به الموتى او كلام في قبورهم اه اذا سمعوا هذا الكتاب او هذا الكلام يسمعون ويحبون ويحبهم الله تعالى من قبورهم ولو ان قرآننا يعني كان من اثره - [00:06:47](#)

من تأثيره على هذه الاشياء سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلام به الموتى؟ الجواب ماذا؟ اين جواب لو محفوظ يعني التقدير لكان هذا القرآن لكان هذا القرآن ولا كفروا به - [00:07:08](#)

يعني الله تعالى لو شاء ان يظهر اثر القرآن الكريم على الاشياء المحسوسة لكان القرآن الكريم اذا قرأ على الارض اذا قرئ على الجبال لا زالت الجبال عن اماكنها سيرت به الجبال - [00:07:33](#)

او قطعت به الارض. لو قرأت القرآن على الارض تقطع الارض. تتصدع الارض لو قرأت القرآن على الميت لاحياء الله تعالى هذا لو شاء الله تعالى ان يظهر حقيقة اثر هذا القرآن على هذه الاشياء. الجمادات والاموات - [00:08:00](#)

يعني التقدير لكان هذا القرآن ما كانت الكتب السماوية السابقة لكان هذا القرآن لكان هذا القرآن يعني لما امنوا به. ولهذا قال بل للامر جميما وتأمل كيف الله تعالى خص هذه السور الثلاثة بالذكر - [00:08:22](#)

سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلام به الموتى لماذا خص هذه الثلاثة قال مجاهد رحمة الله كذلك ثبت عن قتادة قال قول كفار قريش لمحمد سير جبالنا تتسع لنا - [00:08:50](#)

ارضنا فانها ضيقة لأن مكة كانت بين جبال هذا المطلب الاول. او قرب لنا الشام فانا نتجه إليها يعني تقطع الارض وتقرب بلاد الشام من اه مكة او اخرج لنا ابناءنا من القبور نكلهم - [00:09:08](#)

فقال الله تعالى ولو ان قرآننا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلام به الموتى فهذه الثلاثة توافق ما طلبوا طلبوا هذه الامور لكن لو كانوا يصدقون ويوقنون لعلموا ان تأثير القرآن - [00:09:28](#)

آية القرآن اعظم من اي آية وايضا تأمل كيف الله تعالى هنا ذكر اقسى الجمادات واصلبها والموت الذين آآ لا يمكن ان يقوموا مرة اخرى للحياة قال ولو ان قرآن سيرت به الجبال هذه الجبال الشامخة القاسية - [00:09:50](#)

او قطعت به الارض هذه الارض التي يمشون عليها ثم ذكر الموتى الذي ننكرهن بعثهم واحيائهن قال او كلام به الموتى يعني لكان هذا القرآن. وحصل يعني اه حصلت هذه الامور بسبب تلاوة القرآن - [00:10:16](#)

وهذا كما قال الله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله. وتلك الامثل نضربها للناس لعلهم يتفكرن ولو ان قرآننا قال لو انزلنا هذا القرآن على جبل - [00:10:37](#)

هذا مثل تخيل نزل القرآن على جبل ففهمه اه تلقى هذا القرآن كيف يكون اثر هذا القرآن على الجبل؟ قال لرأيته خاشعا وليس فقط خاشعا بل قال متصدعا يتشقق الجبل ويتصدع من خشية الله. وهذا الاثر - [00:10:58](#)

سبب ماذا كما قال الله تعالى لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله يعني لما في القرآن من ان الانذار آآ التذكير والتخييف ان القرآن جاء بالحق الانسان اذا تفكك في حقيقة الامر علم ان هذه الدنيا فانية. الامر - [00:11:20](#)

اعظم من ان تضيع دنياك فيما لا فائدة منه الامر عظيم. فالقرآن كل ما فيه حق كل اية والله لها اثر على القلوب كل اية فيه لو وقفت عندها لانتفعت زدت ايمانا قربا من الله تعالى - [00:11:49](#)

فكل ما في القرآن حق فالقرآن يبصرك بحقيقة الدنيا يا قومي انما هذه الحياة الدنيا متع وان الآخرة هي دار القرار تبصرك بالغاية التي خلقت لاجلها ويدركك بالآخرة واهوال الآخرة يذكرك بعظمة الله جل وعلا وتوحيده وحق الله تعالى - [00:12:14](#)

اذرك بالمنهج الذي انزله الله كل هذا حق وشي عظيم ونحن في هذه السورة التي تقرر براهين الحق بقوة يكشف لك عن حقائق في الكون من تسبيح الله تسبح الكائنات تسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته. كم لهذه الآية من الاثر على القلوب - [00:12:37](#)

الله اكبر وهكذا لا شك ان هذا يجعل القلوب تتصدع وتخشى الله تعالى ولهذا تأمل كيف كان اثر القرآن على من آآ تلقاه بصدق برغبة بهم. انظر كيف كان اثر القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم - [00:12:59](#)

الذين هم اهل القرآن خير من قام بالقرآن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم الليل بالقرآن حتى تتفطر قدماه يقرأ البقرة والنساء وال عمران في ركعة واحدة تأمل وكان يصلي في صدر اذيز كازيز المرجل من البكاء - [00:13:22](#)

يعني اذا قرأ القرآن تسمع صوتا لصدره كصوت غليان القدر. من البكاء آآ قرأ عليه عبد الله بن مسعود قول الله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد. انظر المشهد - [00:13:44](#)

رسول كل امة وجئنا بك شهيدا على هؤلاء. يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول او بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا بكى النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر رضي الله عنه - [00:14:04](#)

كما جاء في صفتة كان رجلا اسيفا رقيق القلب. لا يملك دمعه اذا قرأ القرآن مجرد ان يقوم يقرأ القرآن يبكي. هذا كلام الله. وهذا اعظم سبب لتأثير القرآن على هذه الجمادات او على - [00:14:22](#)

القلوب كلام الله انه كلام الله جل وعلا وكما قال بعض السلف قال يعني فضل كلام الله على سائر كلام البشر كفضل الله على خلقه القرآن كلام الله. انظر الى الموازنة العجيبة - [00:14:39](#)

احنا ما يمكن ان تخيل بعقلك عظمة الله قيمة المخلوق ابدا لا موازنة بين الخالق والمخلوق. فكذلك انظر فضل كلام الله على كلام غيره كفضل الرب على خلقه لان هذا كلام الله جل وعلا. وهكذا عمر رضي الله عنه كان تحت عينيه خطان - [00:14:59](#)

اسودان من البكاء. مرة سمع قارئا يقرأ كما يروى القصة المشهورة انه سمع قارئا يقرأ وهو قام الليل سورة الطور حتى بدأ قول الله تعالى ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع - [00:15:28](#)

فمرض شهرا والناس يعودونه ولا يدركون لماذا يعودونه. عائشة رضي الله عنها تصلي الضحى مرت على قول الله تعالى في سورة الطور ايضا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين. فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم. انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم - [00:15:46](#)

فجعلت تبكي وتبكي ودخل عليها ابن اخيها القاسم بن محمد وذهب الى حاجته في السوق ورجع اليه وهي تبكي وتقرأ الآية وتكررها. كيف تأثير القرآن على هؤلاء ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا. ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا - [00:16:09](#)

ويخررون للاذقان يبكون وزيدهم خشوعا الجن لما سمعوا القرآن قالوا انا سمعنا قرآننا عجبا الملائكة كادت ان تخرج من استثارها.

وتطهر علانية اه لما كان اسيد ابن حضير يقرأ ورأى آآ مثل المصايب - [00:16:36](#)

فوق رأسه فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه الملائكة ولو قرأت لا يعني آآ لنظر اليها الناس فسبحان الله انظر الى اثر القرآن الكريم يقول بعضهم ولقد صنع هذا القرآن في النفوس التي تلقته وتكيفت به اكثر من تسيير الجبال - [00:16:59](#)

وتقطيع الارض واحياء الموتى لقد صنع في هذه النفوس وبهذه النفوس خوارق اضخم وابعد اثارا في اقدار الحياة بل ابعد اثرا في شكل الارض ذاته. يعني كم غير الاسلام وكم غير القرآن من نفوس الصحابة كانوا في جاهلية - [00:17:25](#)

انظر كيف اصيروا الى آآ انقلوا الى هذه المنزلة العالية الى ائمة وائمة اطهار وقادة ابرار نشروا نور الله تعالى في ارضه قطعوا ما هو اصلب من الجبال وهو جمود الافكار والتقاليد واحيوا ما هو احمد من الموتى - 00:17:51

وهو اوهم الشعوب التي قتلت روحها الطغيان والاوهام. هذا التحول يعني كيف القرآن يصوغ النفوس يحول ما في النفوس من شرك عناد وقسوة وجاهلية وتعلق بالشهوات ابدا ينصلح قلب هذا الانسان وكأنه يورد من جديد بهذا القرآن الكريم - 00:18:17  
يزرع فيه محبة الله تعالى والشوق للقائه وخشيته وتعظيمه والاستعداد للآخرة وتهون عليه الدنيا كلها سبحان الله! تربية من الله تعالى لنا. فاذا يعني هذا تأثير القرآن تأثيره في القلوب والنفوس اعظم - 00:18:46

واعظم حتى من هذه الآيات التي ذكرت سبحان الله. لانه كلام الله جل وعلا. فاذا ما احوجنا الاخوة والله ما يوجد شيئا في هذه الدنيا من الاقبال. على القرآن الكريم. تدبرا تلاوة وعملا وقياما بالليل - 00:19:06

حتى يصبح بينك وبين القرآن محبة خاصة. يصبح بينك وبين القرآن انس ما تأنس الا بالقرآن. اذا مر عليك يوم وما قرأت في ورتك من القرآن تشعر اه ضيق ولذلك بعض السلف آآ نسيت اسمه آآ كان يبكي دخل عليه صاحبه قال ما لك تبكي؟ قال فاتني وردي اليوم من القرآن الكريم يبكي حسرة - 00:19:26

على فوات ورد من القرآن الكريم قالوا ما ارى ذلك الا بذنب احدثه. فما احوجنا الاخوة والاخوات ان نرجع الى كتاب ربنا آآ انا اقول الان انسان اذا ما كان عنده ورد من القرآن او ما كان يحفظ شيئا من القرآن او يقرأ شيئا من القرآن ماذا سيفعل في الدنيا - 00:19:53  
بماذا سينشغل قل لي بالله عليك سينشغل بسفاسف الامور بأخبار العاب بلهو بقيل وقال بمجالس ثم ماذا؟ لا شيء. كل هذا الكلام ممكן ما يكون له قيمة ابدا في حياتك - 00:20:14

الكلام الذي يبقى لك هذا. كلام ربك جل وعلا. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه. تقرأ حرف فمن القرآن الحسنة بعشر امثالها. لا اقول الف لام ميم حرف ولكن الف حرف ولا م حرف وميم حرف. فاذا آآ حقا - 00:20:36  
الانسان اذا اراد ان يقبل على على الله تعالى وان يزداد ايمانا عليه بهذا القرآن. لذلك تأمل كيف الله تعالى ربى النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم - 00:20:58

في بداية الدعوة رباهم بالقرآن الكريم يعني المزمل قم الليل الا قليلا. نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ورتل القرآن ترتيلها. لماذا هذا الترتيل والقيام بالقرآن؟ انا سلقي عليك قولنا ثقيلا - 00:21:10  
ممكن تتحمل هذا القول الثقيل الا بالقيام بالقرآن وتلاوة القرآن فانظر في اثر القرآن على القلوب والنفوس على آآ علمرك وعملك واخلاقك قال ولو ان قرآننا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى - 00:21:29  
التقدير ماذا؟ يعني لكان هذا القرآن ولكرفتم به. ولهذا قال الله تعالى بل لله الامر بل لله الامر جميعا. يهدي من يشاء ويضل من يشاء. بل لله الامر جميعا. هو الذي يأتي بالآيات - 00:21:52

على يد الانبياء والرسل يأتي بخوارق العادات انشاء على يد الانبياء والرسل بل لله الامر جميعا. هم يسألون لولا انزل عليه اية من رب والله تعالى يبين لهم عظم شأن هذه الآية - 00:22:12

بل لله الامر جميعا. بل فيها ابطال يعني كما تعرفون بل آآ تدل على يعني الابطال فهنا كأن الكلام يعني بل لله الامر جميعا يعني الله تعالى لم يشأ ليس ذلك من شأن الكتب انها اذا قرأت ان - 00:22:30  
يتغير العالم الحسي يحيا الاموات وتسيير الجبال وقطع الارض لا فهذا الابطال لهذا المعنى ليس ذلك من شأن هذه الكتب ولكن على فرض يعني لو اراد الله تعالى ان يظهر اثر هذا القرآن وحقيقة اثره لحصل ما ما ذكره الله تعالى. لكن الامر لله - 00:22:58  
ما اراد هذا يعني في الواقع بل لله الامر جميعا لكن احيانا قد يفرض الله تعالى العادة بالقرآن الكريم ومن باب تعليق القلوب بالله حتى تعلم ان الامر لله من باب - 00:23:23

اه اطهار شيء من عظمة القرآن للناس لعلهم اه يرجعون. يعني مثلا النبي صلى الله عليه وسلم لما جاءته حمالة الخطب تولول وفي يدها فهر تريد ان تطرب النبي صلى الله عليه وسلم بحصى فقرأ قرآننا فما رأته - 00:23:41

انظر كيف يعني اختفى من عينها. بالقرآن الكريم سبحان الله وحصل هذا للقرطبي رحمة الله تعالى في المعركة طارده احد الكفار او في في واقعة كذا قرأ ايات من القرآن فاختفى عنه - 00:24:00

فبدأ يقول هذا جنى او كذا. سبحان الله وكم يعني شفى الله تعالى من المرضى بسبب القرآن الكريم. ما تدري يمكن يكون مريض ميؤوس اه يعني حالته ميؤوسة يقرأ عليه القرآن ويقوم سبحان الله انا اذكر مرة سمعت طبيب واحد يذكر قصة انه يعني كانت امرأة ممكناً - 00:24:20

يعني في غيبة ممكناً تسع سنوات. فمر عليها واحد دخل عند صاحبه ويعني يجلس عند امه يعني قرأ ايات من القرآن واذا بها تفتح حينها ويعني تتحرك فصعق ابناها يعني وحضنها وبدأ يبكي - 00:24:46

ثم نزل هذا اللي قرأ القرآن عند الطبيب قال ايش اخبار فلانة؟ قال فلانة خلاص انتظر ان تموت يعني فقط ما في ما لها يعني اي قال اذهب انظر ايش حصل لها. واذا ذهب واذا بالطبيب يبرك على يعني ركتبه وما يصدق ما يرى. قامت ولا كأنها فيها شيء. بآيات من - 00:25:14

سبحان الله قال بل لله الامر جميماً. سبحانه جل وعلا. ثم يقول الله تعالى افلم يبأس الذين امنوا ان لو يشاء الله لهدي جميماً. يعني اذا كان هذا القرآن بهذه القوة في التأثير ومع ذلك - 00:25:34

لم يؤمن به هؤلاء ما اجر المؤمنين من ان يبأسوا من هداية الناس كلهم فالله يهدي من يشاء ويضل من يشاء لله الامر. سبحانه جل وعلا فاذا ما تحرك قلوبهم بالقرآن وما اهتدوا به - 00:25:56

فهل تظنك انت الذي ستهدي هذا الانسان خلاص بل لله الامر جميماً افلم يبأس الذين امنوا ولو يشاء الله لهدي الناس جميماً. افلم يبأس الذين امنوا؟ قال ابن عباس رضي الله عنهم افلم يبأس - 00:26:17

قال يعلم هنا يبأس بمعنى يعلم وهذا يعني جاء عن اه بعض السلف رحمة الله تعالى قالوا سمي هنا يأساً لماذا؟ لأن اليائس من شيء يعلم يقيناً انه لن يكون هذا الشيء - 00:26:37

اليائس من شيء يعلم انه لا يمكن ان يكون هذا الشيء. فيصبح ان يطلق على العلم اذا كان العلم يعني يأس من امر يعني يطلق عليه يأس والمراد العلم وافلم يعني يعلم الذين امنوا ان لو يشاء الله لهدي الناس جميماً لكن المقصود يعني كما قال آآ - 00:27:01

يعني ابن كثير قال افلم يبأس يعني الذين امنوا من ايمان جميع الخلق ويعلم وتبينوا ان لو يشاء الله لهدي الناس جميماً نعم يعني على هذا يكون مفعول يبأس الا وان شاء الله لهدي الناس جميع هذا المفعول لان معنى يبأس يعلم افلم يبأس ويعلم الذين امنوا يعلمون ماذا - 00:27:29

ويبأسوا من ماذا؟ الا وان شاء الله لهدي الناس جميعاً اذا يعني وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين. ولو شاء ربكم لامن من في الارض كلهم جميماً. فهذا الامر لله هداية الناس لله - 00:28:04

انت عليك ان تؤدي الذي آآ تستطيعه من تلاوة القرآن ومن تحبيب الناس للقرآن والدين والهداية وتبين لهم والهداية بيد الله تعالى. وهذا فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين. اه افلم يبأس الذين امنوا. ليس المقصود - 00:28:18

يعني الانسان يبأس من هداية الناس ويترك الدعوة ويترك النصيحة لا طبعاً هذا المقصود منه آآ التسلية والثبيت اه كما قال الله تعالى فلعلك باقع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفاً. ولا بد ان يعلم المسلم انه لا يمكن ان يهتدى جميماً - 00:28:38 ناس ما يمكن كما قال الله تعالى الا لو ان شاء الله لهدي الناس جميعاً هذا اياً منه نعم لكن تسعى في هداية بعض الناس من شاء الله تعالى لهم الهداية. لابد - 00:28:58

الناس على الفطرة وما تدري لعل الله تعالى يهدي هذا الانسان على يدك نعم اذا مادام ان الامر لله قال افلم يبأس الذين امنوا ان لو يشاء الله لهدي الناس جميماً. اذا - 00:29:13

كانه يقول بعد ذلك اتركهم لامر الله تعالى. الله تعالى يتولاه ولهذا قال ولا يزال الذين كفروا تصييهم بما صنعوا قارعة او تحل قريباً من دارهم. حتى يأتي وعد الله - 00:29:33

مدام هؤلاء لا يتأثرون بالقرآن الكريم وبهذه المنزلة ويصرؤن على كفرهم فإذا انتظر يعني ما سيحل بهم من العذاب فليتتظروا هذا العذاب. قال ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا بما صنعوا - 00:29:49

من كفرهم وكيدهم بال المسلمين وسبحان الله تأمل كيف قلب بما صنعوا يعني اذا سمعت كلمة صنع تدل على يعني تكرار الفعل اعتياد عليه حتى كأنه صنعة لهذا الرجل والعياذ بالله. بما صنعوا - 00:30:10

قارئة ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا بسبب كفرهم كأنه اصبح صنع لهم الكفر من اتقانهم وتغلوthem فيه والعياذ بالله. قال تصيبهم بما صنعوا قارئة والقرح والظرب الشديد. لذلك من اسماء القيام القارعة - 00:30:30

قارعة يعني داهية عظيمة مصيبة شديدة او تحل قريبا من دارهم. تنزل قريبا من دارهم اما ان تصيبهم يصي لهم العذاب او يصي ما حولهم يكون فيه انذار لهم ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى وصرفنا الاليات لعلهم يرجعون. وهكذا على الناس ان يعتبروا بمن حولهم - 00:30:53

الآن اه تنزل القوارع والمصائب على البلاد من حولنا بلاد اه تكون فيها الفتنة وسفك الدماء وضياع الخير. بلاد فيها تفجيرات بلاد فيها حرائق بلاد فيها فهذا كله يجعل الانسان - 00:31:21

يرجع الى ربها جل وعلا ويسأل الله تعالى الامن والامان. اسأل الله ان يديم علينا نعمة الامن والامان. ونسأله ان يحفظنا ويحفظ السادة المسلمين اجمعين. قال او تحل قريبا من دارهم حتى يأتي وعد الله - 00:31:45

كذلك هنا قال ابن عباس في تفسير هذه الآية قال تصيبهم بما صنعوا قارعة قال سرية لما يبعثه النبي صلى الله عليه وسلم سرية تقاتل هؤلاء الكفار او تحل قريبا من دارهم. قال محمد صلى الله عليه وسلم - 00:32:02

صالح حتى يأتي وعد الله قال فتح مكة وهكذا قال عكرمة بن جبير مجاهد في رواية وهذا صحيح يعني القارعة اما ان تكون قارعة طبيعية. الله تعالى يقدرها او الله تعالى يبعث عبادا له - 00:32:22

يعني يبعث النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة يبعث جيش المسلمين على هؤلاء الكفار. فهذه قارعة ايضا او تحل قريبا من دارهم؟ نعم حتى يأتي وعد الله يعني بفتح البلدان حتى لا يبقى بيت حجر ولا - 00:32:44

الا ادخله الله هذا الدين كما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني آآ في اخر الزمان قال او تحل قريبا من حتى يأتي وعد الله كما عرفنا - 00:33:02

وعد الله يعني اما ان يكون بفتح بلاد الكفار واعظم فتح مكة كما جاء عن ابن عباس كثير من السلف فسروا وعد الله هنا بفتح مكة حتى يأتي وعد الله - 00:33:16

قد يناسب المخاطبين بالقرآن في زمانهم. وكذلك حتى يأتي وعد الله قال للحسن البصري كما يعني ثبت ايضا عنه قال يوم القيمة حتى يأتي وعد الله ان الله لا يخلف الميعاد. وكل ات قريب وكل ات يعني هذا وعد الله لا يخلف الله الميعاد - 00:33:31

اين انت من قبلكم تفكروا في مصارع الغابرين. ولقد استهزأ برسل من قبلك. وهذا ايضا فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم. قال فامليت للذين كفروا ويمهل لكن لا يهمل. فامليت للذين كفروا - 00:33:53

املي لهم اطال في اعمارهم وامد لهم في دنياهم. لكن ثم ماذا؟ ثم اخذتهم. فكيف كان عقاب؟ كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ويملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته. قال ولقد استهزأ برسل من قبلك فامليت - 00:34:15

الذين كفروا ثم اخذتهم فكيف كان عقاب طبعا في سورة الحج وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين كذبوا وموسى فامليت للكافرين - 00:34:39

للكافرين اه هناك لما ذكر امم الكفر آآ ذكر امم الكفر من تمكنا في الكفر اه كما هو واضح بالتفصيل فناسب ان يقول فملئت للكافرين لان يعني الكافرين هكذا اهل التعريف آآ تدل على تمكنا الوصف - 00:34:57

يعني من اه هؤلاء الكافرين بخلاف الصلة اسم الموصول والفعل الذين كفروا اه لما كان هناك تفصيل اه من الكفر التي تمكنت يعني من الكفر واه وذكر التكذيب يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح الى اخره قال فامليت للكافرين ثم اخذتهم فكيف كان نكير - 00:35:23

نعم لكن هنا آلا الاستهزاء امر زائد على التكذيب فناسب ان يقول فكيف كان عقاب يعني الانكار يقع اولا ثم بعده يقع العقاب وقد لا يقع لكن هنا لما ذكر الاستهزاء يعني الاية فيها اصلا نزول العذاب عليه - 00:35:52

لان قول الله تعالى تصيبهم بما صنعوا قارعة او تحل قريبا من دارهم. فهذا فيه نزول العقاب عليهم فناسب ان يقول فكيف كان عقاب؟ والله اعلم ثم آلا بعد هذا يقول الله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسب - 00:36:27 يعني سبحان الله لما تقدم يعني اه يعني الله تعالى لا يخلف الميعاد فاذا لا تحسبن الله غافلا عما يعلم الظالمون لذلك جاءت هذه الاية في بيان ان الله تعالى - 00:36:51

قائم على خلقه جل وعلا لا تخفي عليه خافية قائم عليهم. بعلمه بقدرتة سبحانه جل وعلا فهذا يتنااسب مع ما تقدم وهنا انت قلت الايات من يعني ذكر الوعيد الى التوحيد في الجزء - 00:37:18

والتوحيد يعني يقتربنا من اصول الايمان. فلما انتهى من موضوع الجزاء الجزاء يعني والتخييف لهؤلاء في الدنيا ذكرهم بالتوحيد لان الان الاخوة بعد التذكير بالجزاء والعقوبة من كان في قلبه ادنى - 00:37:38 ذرة من خوف او ايمان يكون عنده شيء من الخصوص تكسر نفسه ربما يراجع نفسه ويتبوب فتأتي الايات سبحانه الله بعد ذلك تقرر الحق. تقرر التوحيد. هذا انساب ما يكون - 00:38:02

افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت؟ التقدير ماذا افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت كالاصنام التي يعبدونها التي لا تسمع ولا تبصر ولا تعقل ولا تملك نفعا ولا ضرا - 00:38:18

لكن حدث يعني هذا اهانة او يعني تهويينا يعني اه ما يعبد من دون الله فمن هو قائم على كل نفس بما كسبت. يقول قاتادة رحمة الله كما ثبت عند ابن جرير يقول ذلكم ربكم تبارك - 00:38:37

قام علىبني ادم بارزاقهم واجالهم وحفظ عليهم والله اعمالهم قائم على كل نفس هذا وصف لله جل وعلا. اول ما يتبارد لنا ما الفظ من قول الا لدبيه رقيب عتيد. الملائكة تقوم على الانسان له معقبات - 00:38:57

كممر لو معاقبات بين يدي ومن خلفي يحفظون بامر الله. لكن اقرب من هذا واعظم من هذا الله جل جلاله. مراقبة الله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت - 00:39:19

الباء هنا للملابسة يعني قائم على كل نفس بعلمه بقدرتة وخاصة قال على كل نفس وهي متبعة كسبها وعملها فيحفظ عملها. لان هذا هو المقصود لان الله تعالى يجازي النفوس بما كسبوا بما كسبت باعمالهم يجازي الناس باعمالهم. فخص هذا يعني بالذكر - 00:39:36

فالله تعالى قائم على اعمال العباد يحفظها وقيظ الملائكة يكتبونها حتى تكون حجة على الناس افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت تأمل في التعبير قائم على كل نفس. لان الاخوة القائم على الشيء ليس يعني القاعد القائم المنتصب - 00:40:05 القائم على الشيء هذا ابلغ في الاطلاع على تفاصيل هذا الشيء ان يكون في آلا تحت يده يكون قائم عليه بخلاف من هو جالس يراقب مثلا من بعيد. فهكذا الله تعالى يصور يعني كمال علمه وقدرتة على الخلق افمن هو قائم على كل نفس بما كسب - 00:40:30 يعني تخيل لو الإنسان فقط يتصور هذه الصورة ان عليه حارس وقائم يراقبه ويحاسبه كل لفظة كل نظرة وكل اي عمل بما كسبت من هو هو الله جل وعلا يعني هذا - 00:40:55

حقيقة عظيمة تهز القلوب وتجعل القلوب تراقب الله تعالى وتخشى الله تعالى وتوقن بقرب الله تعالى ولذلك من اسماء الله القيوم سبحانه جل وعلا. والمسلم يعني اذا آلا قرأ هذه الاية او يعني آلا - 00:41:14

تفكر في هذه الحقيقة الایمانية العظيمة يلهم بهذا الدعاء يا حي يا قيوم برحمتك استغفث. اصلاح لي شأني كله ولا تكلني الى نفسي طرفة عين لان الله قائم على كل نفس - 00:41:34

والقائم على نفسك على قلبك. تريد خشوعا في صلاتك. تريد ان تحفظ القرآن. تريد ان اه تزداد علما. تزداد عملا الله هو القائم على كل نفس. يا حي يا قيوم برحمتك استغفث اصلاح لي شأني كله ولا تكلني الى نفسي طرفة عين. والقام - 00:41:46 لاولادك قائم على زوجتك قائم على وظيفتك على عملك على كل شيء. سبحانه جل وعلا افمن هو قائم على كل نفس بما يعني كمن

هو عاجز لا يقوم بشيء بل لا يقوم بنفسه. فكيف يقوم بغيره؟ وهذا حال المخلوق الذي يعبد من دون الله. هذا فيه تقرير للتوحيد  
وابطال الشرك - 00:42:06

ولهذا قال الله تعالى بعدها وجعلوا لله شركاء سبحان الله! اين هؤلاء الشركاء من هم هو قائم على كل نفس والحال مع ذلك وجعلوا لله  
شركاء. قل سموهم فقط اعلمونا باسمائهم اكشفوا لنا عن حقيقتهم. قل سموهم - 00:42:30  
لا حقيقة لها. هذه الالهة التي تعبد من دون الله. ان هي الا اسماء سميتوها انت واباؤكم. يعني انت سميتوها من اصنام من اولياء  
من اشجار من اي ما كل ما يعبد من دون الله. قل سموهم - 00:42:57  
حتى لو كان نبيا مقربا عند الله تعالى فهو عبد من عباده جل وعلا مخلوق فغير الى ربه جل وعلا. قل سموهم ام تنبئونه بما لا يعلم  
في الارض ام بظاهر من القول؟ يعني - 00:43:16

هذه الالهة باطلة التي تعبد من دون الله هل انت تخبرون بانها تستحق العبادة وهذا امر لا يعلمه الله تعالى في الارض طيب امر  
لا يعلمه الله هل يمكن ان يكون له وجود في الواقع؟ ابدا. لأن الله يعلم كل شيء. فهذا فيه تهكم بهم - 00:43:42  
يعني كان يقول لهم هذا الشيء اللي انت تعبده وتدعون انه معبد هذا لا وجود له. لو كان له وجود لعلمه الله الله تعالى لا تخفي  
عليه خافية. ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض - 00:44:09

بما لا يعلم في الارض يعني الله لا يعلم وجود هذا الذي تزعمون انه آآ الله في الارض ابدا ثم ايضا يصرح انه لا دليل عليه قال ام بظاهر  
من القول - 00:44:25

يأتي متعنت يقول لا نحن نعلم ام بظاهر من القول يعني ام تنبئونه تخبرون بان هؤلاء يعبدون بظاهر من القول ما معنى بظاهر من  
القول يعني القول اذا ما كان له باطل فقط له ظاهر هل يكون له حقيقة - 00:44:41

ما يكون له حقيقة لذلك قال قتادة بطن من القول قال مجاهد بطن من القول قال قتادة بباطل يعني بظاهر من القول  
يعني كما قال الله تعالى مثلا آآ في ايات تشبه هذه الاية آآ اذ تلقونه بالستركم - 00:45:05  
وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم الانسان يتكلم بظاهر من القول بدون عقيدة. بدون علم في قلبه بدون علم باطني في قلبه آآ ام  
بظاهر من القول يعني انت سميتوها الله - 00:45:29

بظاهر من القول من غير ان يكون لكم يعني علم ودليل بدون ان يكون لها حقيقة. حقيقة الالوهية ام بظاهر من القول؟ قال ابن جرير  
بكلام مسموع يعني في الظاهر بظاهر من القول وهو في الحقيقة باطل لا صحة له - 00:45:57

اذا على ماذا اعتمدوا؟ قال بل زين للذين كفروا مكرهم قال مجاهد قولهم يعني شركهم ومكرهم كيدهم بالاسلام واهله. هذا زين لهم  
الشيطان زين لهم ونفوسهم زينت لهم. بل زين للذين كفروا مكرهم - 00:46:18

حتى رأوه حسنا واغتروا به. بل زين للذين كفروا مكرهم وصدوا عن السبيل. سبحان الله! تأمل كيف؟ توفيق بيد الله وصدوا وصدوا  
عن السبيل. وفي قراءة وصدوا عن السبيل صدوا عن السبيل هم يعني آآ صدوا عن السبيل لذلك الله قال ومن يضل الله فما له من  
هذا - 00:46:45

فهذا يجعل الانسان يفتقر الى الله في طلب الهدایة. وكذلك وصدوا عن السبيل يعني بمكرهم آآ تزيينهم وصدوا عن السبيل. ومن  
يضل الله فما له من عاد سبحان الله اذا بيد الله - 00:47:16

وبسنان الله بل زين للذين كفروا مكرهم يعني حقا في زماننا هذا زين للكفار مكرهم بل اشد انواع الكفر وهو الالحاد زين لهؤلاء حتى  
ظنوا انهم على شيء بسبب العلم الحديث - 00:47:32

وهم يسترون وراء هذا العلم. يقولون نحن لا حاجة لنا الان الى الایمان الرب لماذا؟ لاننا اثبنا كل شيء بالعلم وخلاص ما نحتاج الى  
ان نقول آآ الله تعالى هو الذي يفعل كذا وكذا - 00:48:01

لما اكتشفوا هذه الاكتشافات وان الكون يرجع الى قوانين محددة قالوا خلاص اذا هالقوانين التي تعمل نحن اكتشفنا كل شيء الان  
لكن سبحان الله هذا يزيد المؤمن ايمانا بالله تعالى بالعكس يعني طيب من الذي وضع هذه القوانين - 00:48:24

كيف هذه القوانين تعمل سبحان الله كل يعني من الذرة التي يقولون الان كل شيء يتربّب من ذرات والذرة نواة والكترونات شفّ كيف  
وسبحان الله كل مادة لها خاصية اشياء كثيرة - [00:48:51](#)

طيب من الذي وضع هذه القوانين يعني الان انت تسأل الطبيب لما يجرح الجرح ليش تأتي ما اعرف في الطب لكن تأتي نعم يتحفّف  
ينغلق الجرح وتأتي يعني اي فيروسات او يعني مواد تدخل الجراثيم تدخل - [00:49:06](#)

الجسد مباشرة تهاجم. طيب من الذي جعل هذه تتحرك لها الدفاع ولها تخثرها؟ من من هي تتحرك من تلقاء نفسها من الذي  
الهمها؟ من الذي سخرها خلاص انه يقول الخاصية هكذا - [00:49:35](#)

هل ممكّن ان تكون صدفة طب كيف تكون صحيح انت اكتشفتم هذه الاشياء في الطب في جسم الانسان في الكون في الكيميا في  
كل شيء لكن في هذه القوانين من وين جاء - [00:49:57](#)

ومن وين هذه الامور تتحرك فسبحان الله اذا لابد لها من موجد ومن خالق سبحانه جل وعلا من مدبر حكيم ثم يختتم الله تعالى هذه  
الايات بجزاء يعني هؤلاء قال لهم عذاب في الحياة الدنيا ولا عذاب الاخرة اشقاً وما لهم من الله - [00:50:12](#)

ما واق يعني يقيمه عذابه سبحانه. لهم عذاب في الحياة الدنيا. نسمع هذه الاية نقول لهم عذاب في دنيا ممكّن يكون العذاب قتل او  
اسر او خزي او كذا او عقوبة قارعة كما سمعنا في الايات - [00:50:36](#)

لكن قد يقول قائلكم من كفار هؤلاء الكفار يمتهنون في دنياهم ويموتون وما نزل عليهم عذاب نقول هذا الكفر الذي هم فيه والله هو  
اشد انواع العذاب. لهم عذاب في الحياة الدنيا قد يكون ايضاً من انواع العذاب هذا العذاب النفسي - [00:50:56](#)

روحى يعني يعيش في حيرة من امره في قلق في ضنك من العيش. لأن الانسان يقوم بفطرة لابد ان يؤمن بالله. الفطرة تدعوه الى  
الايمان بالله اذا ما امن وما سلك هذا الطريق سيشعر بشيء يعني والله اشد يعني من يعني - [00:51:16](#)

اه الامور التي يعني يتضايق منها الانسان التي لا تلائمها في حياته من امور نفسية اشد واسد من كل هذا. يعني مثلاً انت الان يصيّبك  
جوع شديد يصيّبك عطش. يصيّبك اه مثلاً الم - [00:51:41](#)

والله الامر النفسي الذي تتذبذب به الروح بسبب ان ما اهتمنت للحق اشد من هذا كله الله تعالى سمي الذي لم يهتدي حيران سماه ظمآن  
سبحان الله لهم عذاب في الحياة الدنيا - [00:51:58](#)

لذلك يعني الله تعالى يقول فلا تجعل مع الله لها اخر ف تكون للمعذبين. سبحان الله. لهم عذاب في الحياة الدنيا ولا عذاب ابو الاخرة  
اشقاً هناك تكشف الحقائق. وما لهم من الله من واق. نسأل الله ان يقينا ان يقينا آآ العذاب - [00:52:19](#)

في الدنيا والآخرة نطمئن قلوبنا ثم تأتي الايات في الجنة ان شاء الله هذه نأخذها في الدرس القادم نسأل الله تعالى ان يغفر لنا  
يرحمنا نسأل الله تعالى ان يرفع عنا الوباء والبلاء وان يعافي المسلمين اجمعين. نسأل الله تعالى - [00:52:41](#)  
ان آآ يحفظ بلادنا وبلاد المسلمين اجمعين. وان يديم علينا نعمة الامن والامان. نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربنا  
صدورنا نسأل الله ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على  
نبينا محمد وعلى - [00:52:59](#)

على الله وصحبه اجمعين سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:53:19](#)